بسم الله الرحمن الرحيم

***

الحمد لله الذي وعد فأوفى وأوعد فعفا، والصلاة والسلام علي سيد الشرفا، وآله وصحبه المستكملين الشرفَ

...

الأخ الكريم/ فضيلة الشيخ ازمراي حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أرجو أن تكون ومن معكم في خير حال، وأن يجمع الله بيننا على ما يحب ويرضى من عز الدنيا وفوز الآخرة.

وبعد.

1- بداية أهنئكم بشهادة الحافظ القانت العابد المتوكل على الله الصابر المرابط المهاجر المجاهد القائد السيد الزعيم فضيلة الشيخ حافظ سلطان في ليلة الثامن من جمادى الآخرة مع أفراد عائلته، والحمد لله أن قادة القاعدة لا يتقدمون في العمل والجهاد والعطاء فقط ولكنهم يتقدمون إخوانهم في الشهادة أيضاً، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، نسأل الله أن يرزقنا عز الدنيا وفوز الآخرة، وأن يقيم على أيدينا دولة الإسلام، ويشرفنا ويشفي صدورنا بانتصاره، ويرزقنا بعده شهادة مقبلين غير مدبرين منتصرين، يرضى بها عنا، ويشفي بها صدور أولياءه، ويخضع بها أعناق أعداءه.

وَإِنّا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً إِذا ما رَأَتهُ للصليب فلول

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ

تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ

إِذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

وغاراتنا مَشهورَةٌ في عَدُوِّنا لَها غُرَرٌ مَعلومَةٌ وَحُجولُ

فأجمل الله عزاءك وعزاء المجاهدين في هذا القرم الصنديد الراسخ كالجبال الرواسي.

عَلَيكَ سَلامُ اللَهِ قَيسَ بنَ عاصِمٍ وَرَحمَتُهُ ما شاءَ أَن يَتَرَحَّما

فَما كانَ قَيسٌ هُلكُهُ هُلكُ واحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنيانُ قَومٍ تَهَدَّما

نسأل الله أن يرزقنا الصبر ويعوضنا خير العوض، وأن يجعل شهادته فاتحة النصر وباكورة الفتح، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

ونسأله أن يشفي صدورنا من أعدائه شفاء لا ينسونه أبد الدهر، ويتوارثونه جيلاً بعد جيل، والحمد لله صاحب الأمر المحي المميت الذي لا يحمد على مكروه سواه.

هُوَ الدَهرُ فَاِصبِر لِلَّذي أَحدَثَ الدَهرُ فَمِن شِيَمِ الأَبرارِ في مِثلِها الصَبرُ

سَتَصبِرُ صَبرَ اليَأسِ أَو صَبرَ حِسبَةٍ فَلا تَرضَ بِالصَبرِ الَّذي مَعَهُ وِزرُ

إِذا المَوتُ أَضحى قَصرَ كُلِّ مُعَمِّرٍ فَإِنَّ سَواءً طالَ أَو قَصُرَ العُمرُ

2- وقد كنت قد كتبت لكم رسالة بتاريخ 3 جمادى الثانية 1431هـ جواباً على رسالتيكم بتاريخ 25 محرم وغرة ربيع الثاني، ثم في يوم 15 جمادى الثانية جاءني من الإخوة مجموعة رسائل كان من ضمنها رسائل واقتراحات ومشاورات من فضيلتكم وهي كالتالي:

أ- رسالتكم المشار إليها آنفاً في غرة ربيع الثاني.

ب- رسالة منكم مؤرخة في 16 صفر، وتتضمن موضوعين أحدهما عن إيران والآخر عن تطوير العمل، ومرفق بها نسخة من رسالتكم لبصير.

ج- رسالة منكم في غرة ربيع الأول، عن أفكار حول تطوير العمل وخاصة الخارجي.

د- ثم مقتطفات منسوخة من رسالتكم للإخوة في ربيع الأول.

وكذلك مشاورات وآراء من الإخوة، وقد رأيت أن أنتهز هذه الفرصة، وهي فرصة الجواب على رسالة الشيخ محمود في مسألة إعلان خبر الحافظ، لأرسل لكم بعض الأفكار بسرعة على رسائلكم ومشاوراتكم، عسى أن يرزقني الله وقتاً وجهداً وعلماً وفكراً حتى أجيبكم بصورة أوسع إن شاء الله.

3- كذلك أبلغت محمود بأن يتولى كل مسؤوليات الشيخ -رحمه الله- وكذلك يبقى كل الإخوة في مسؤولياتهم حتى يراجعكم. والله يوفقكم لسديد الرأي.

4- بالنسة لمسألة إيران:

فقد كنت أبلغتكم برأيي في الرسالة السابقة بتاريخ 3 جمادى الثانية، ولكن أبلغني الشيخ محمود أنهم أرسلوا مع أكثر من أخ يطلبون أن يهدأ أبو محمد والحافظ من الحملة عليهم، وأن ذلك لا داعي له، فعدونا واحد، وكما أبلغتكم فقد أرسل أبو محمد الكلمات الثلاث التي أرفقتم لكم نسخها مع الرسالة

السابقة، وقد أخبرني محمود أنه مرر رسالة (رثاء القائدين)[1] على ما فيها من حملة عليهم، وبالنسبة للرسالتين الأخرتين، فرأي أبي محمد ألا بأس بتمريرهما أيضاً مع شدتهما، وبعد ذلك ممكن أن نهدأ لفترة حتى يتم إخراج جميع الإخوة ثم نقدر الموقف، وترك أبو محمد الأمر لمحمود وإخوانه في تقدير الأمر، سواء بإخراج الرسالتين كما هما، أو حذف بعض المقاطع منهما[2].

5- أما بالنسبة لليمن:

فقد لخصت لكم رأيي في الرسالة السابقة، وبعد الاطلاع على رسائلكم، فأود أن أضيف أن عرض الهدنة ليس مناسباً، وسوف يكون له أثر معنوي سيء على الإخوة والمناصرين في كل مكان، وسيعتبرونه استسلاماً من الإخوة كما استسلم الحوثيين. وأضيف أيضاً ما أكدته سابقاً من الدور المهم جداً جداً جداً لكلمات أبي عبد الله لليمن، وألح في الطلب إلحاحاً شديداً ألا يمر شهر دون أن تكون هناك كلمة عن اليمن أو فيها ذكر لليمن، والله الموفق لكل خير.

6- كلامكم عن تطوير العمل مهم ومفيد، إلا أن القياس بين خسائر الأمريكان في فيتنام وخسائر الأمريكان في العراق وأفغانستان كدليل على عدم اكتراث الشعب الأمريكي بالخروج من أفغانستان ربما يكون فيه من شيء من التبسيط وعدم الدقة.

فإن الحكومة الأمريكية قد أعلنت فعلاً موعد انسحابها من كلا البلدين، بكل ما يمكن أن يسببه لها الانسحاب من مشاكل. لأن عدد القتلى ليس هو العامل الوحيد، أو العامل الأهم، فالعامل الاقتصادي، وكذلك النفسي قد يكون لكل منهما أثر أقوى.

وأقصد بالعامل النفسي، أن يصل الطرف المحارب لليأس من إدراك النصر، لأن الموقف لا يتوقع له أي تحسن، حتى ولو استمر الأمر لسنين عديدة، فيفقد حماسه للقتال، ويجمع متاعه ويرحل، وهو ما يحدث للقوى العظمى التي تحارب بجيوش منظمة في مواجهة عصابات متفرقة متحركة.

ولذا فإني أؤكد على أهمية ضرب أمريكا وأوروبا في عقر داريهما، ولكن يجب أيضاً أن ندرك أن المعركة في أفغانستان والعراق في غاية الأهمية، وقد سبق لأبي عبد الله أن ذكر أن العراق هو أهم ميدان من ميادين الجهاد في هذا العصر، وأن

---

1 أرفق لكم مع هذه الرسالة التسجيل الصوتي لكلمة (رثاء القائدين).

2 أرفق لكم مع هذه الرسالة جزءً من رسالة صهري أبي عبد الرحمن عن أحوال الإخوة كما تركهم في إيران في ملف بعنوان (جزء من رسالة أبي عبد الرحمن).

المعركة مع أمريكا والغرب ستحسم -ولا يعلم الغيب إلا الله- في ميدان القتال، وليس في عقر دارهم.

وأهمية العراق من أمرين: كونها في قلب العالم الإسلامي، وقربها من فلسطين.

وأهمية أفغانستان من أمرين: أن القاعدة المركزية، كما يسميها من يعتبرون من العارفين ببواطن الأمور، أو القيادة العامة كما كان يسميها الحافظ -رحمه الله- في بياناته. هذه القاعدة فيها أو حولها، والأمر الثاني في خطورة عودة الإمارة الإسلامية -قريباً إن شاء الله- لها. بما تمثله من حصن للإسلام ومأوى للمسلمين والمهاجرين.

وقد أشار أبو محمد لأهمية حرب العصابات في مواجهة القوى العظمى عند حديثه عن الشيشان في الجزء الأول من الطبعة الثانية من كتاب (فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم)، الذي أرسلته لكم مع الرسالة السابقة.

وقد سجل أحد المؤرخين (مارتن فان كريفيلد[3]) في حديثه عن حرب العصابات أو (الحرب تحت التقليدية) -كما يسميها- حقيقة جديرة بالتأمل وهي أن الحروب التقليدية ستنقرض ككائنات بائدة وتخلي مكانها للحروب (تحت التقليدية) كما يسميها، وأن القوى العظمى عندما تخوض حروب العصابات تغرق في إجراءات الأمن والتشغيل والحماية للقواعد الخلفية

---

3 مؤلف فصل (الحروب تحت التقليدية) في ضمن كتاب (تاريخ أكسفورد للحرب الحديثة)، والكتاب -كما أرى- مهم جداً للكل مهتم بالحروب والصراعات، وأرفق لكم نسخة منه، وفيه فصول هامة جداً، وخاصة عن حروب المستعمرات وكيف انتصر الغربيون على المسلمين وغيرهم من المستعمَرين؟ وعن مفهوم الحرب الشاملة عند الغرب، ومدى بشاعتها في سبيل تدمير الخصم، وكذلك عن حروب العصابات أو ما يسمونها الحروب تحت التقليدية، وأنها هي التي ستحتل مسرح المعارك في المستقبل، وأن القوى العظمى رغم تملكها لأسلحة الفضاء والقنابل النووية، إلا أن رشاش الكلاشنكوف والسيارات المفخخة يتوقع لها أن تهزمها. والكتاب دراسة علمية من أعدائنا أو غير المتعاطفين معنا.

وأرفق لكم كتاباً ثانياً وهو كتاب (صعود وانحطاط القوى العظمى) لمؤلفه الأستاذ الشهير بول كيندي، وهو مؤرخ عسكري متخصص في التأريخ للحروب الكبرى أساساً، وهي محور كتابه، ولكنه يتعرض لمباحث هامة مثل لماذا انهزم المسلمون مع أنهم كانوا القوة العظمى في القرن الخامس عشر الميلادي؟ ومفهوم الحرب الشاملة، والعلاقة بين اقتصاد الدولة ونتيجة حروبها، والثورة الصناعية وأثرها على البشرية، وأثر التطور التكنولوجي على انتصار الغرب على المسلمين والشرق عموماً، وتوقعه لاضمحلال أمريكا للتباين بين اقتصادها ونشاطها العسكري، والكتاب هام جداً لإعداد القادة، وأتوقع -نظراً لشهرة الكتاب ومؤلفه- أن تكون له ترجمة أو ترجمات عربية، وقد نسب لمؤلفه التنبؤ بهزيمة أمريكا في العراق مثل فيتنام، وللأسف أن النسخة التي أرسلها إليكم نسخة قديمة، فإن أمكن أن تجدوا ترجمة عربية لطبعة حديثة بعد حربي أفغانستان والعراق، فيكون فيها فائدة في إعداد مناهج توعية القادة وإعدادهم. وقد كنت أتمنى أن أستطيع أن أترجم ولو أجزاء من الكتابين، ولكن قصر الطاقة وضيق الوقت دون ذلك.

الضخمة، التي ربما لا يطلق منها طلقة واحدة على العدو، وأن المستقبل سيثبت أن القوى العظمى ذات القوات فائقة القوة بالإضافة لمصاريفها الباهظة ستسقط كما يسقط (هامتي دامتي) في قصة الأطفال الإنجليزية من فوق الجدار بحجمه الضخم، وإذ يتفتت، لا يمكن أن تلتئم أجزاءه مرة أخرى.

نقطة أخرى أظنها لا تغيب عنكم، وهي أن حربي أمريكا في العراق وأفغانستان، ليستا كحروبها السابقة ضد الشيوعيين ووكلائهم في كوريا وفيتنام وأمريكا الجنوبية.

فهاتان الحربان تمثلان تحدياً ضخماً للحضارة الغربية من عدوها القديم اللدود؛ العالم الإسلامي. وهزيمة أمريكا والغرب فيهما معناها انهيار الحضارة الغربية وتهاويها، فلا يمكن أن تنسحب منهما إلا إذا تهدد كيانها الاقتصادي، وليس لمجرد أن ضربة هنا قتلت ألف، أو ضربة هناك قتلت مائتين، فأمريكا يموت فيها سنوياً من حوادث السيارات قرابة عشرة آلاف، ومن الإيدز خمسة آلاف، وبسبب الانتحار عشرة آلاف.

فما أخلص له سيدي الكريم؛ هو أن الانتصار في العراق وأفغانستان في غاية الأهمية، ولعلي أحسب أن الانتصار في أفغانستان أخطر، ليس لأنها أهم من الناحية الاستراتيجية، بالعكس فالعراق أهم منها في الميزان الاستراتيجي، فالعراق في قلب العالم الإسلامي، وقوته البشرية أكثر تطوراً، كما أنه وهو الأهم في وسط منطقة البترول. ولكن أهمية الانتصار في أفغانستان هو أنه أقرب توقعاً من العراق، الذي يتوقع له أن يدور في دوامة من الصراعات المذهبية والعرقية.

والانتصار في العراق وأفغانستان -قريباً إن شاء الله- يعتمد أساساً على إنهاك أمريكا عسكرياً واقتصادياً وبشرياً ونفسياً في ميداني العراق وأفغانستان.

والانتصار في العراق وأفغانستان -قريباً إن شاء الله- هو بالمثابرة والمواصلة والاستمرار والمرابطة حتى يترنح العدو ويسقط.

صحيح أن الضربات في قلب الغرب لها أثر نفسي، لكن روسيا انهزمت في أفغانستان المسكينة الفقيرة دون أن يضرب الأفغان في داخل روسيا، وانهزمت فرنسا في الجزائر دون أن يضرب الجزائريون في فرنسا، وأمريكا انهزمت في فيتنام دون أن يضرب الفيتناميون في أمريكا. أي أن الهزيمة في العراق وأفغانستان توفر الأسباب التي كانت عبر التاريخ هي السبب في هزيمة القوى العظمى، وكما يذكر المؤرخ المذكور آنفاً فإن هذا

النوع من الحروب ينتقل من نصر لنصر منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن.

7- تسجيل التاريخ: أرفقت لكم مع الرسالة السابقة فيلماً عن القاعدة، وقد أثار في ذهني عدة خواطر، لما وجدت كل من هب ودب، يشرق ويغرب في تاريخ القاعدة، وضياء رشوان الذي يعتبر أن القاعدة هي تخصصه، يقول وفي بعض الروايات أن أسامة كذا وكذا، وفي روايات أخرى أن أسامة كذا وكذا، وكأن أسامة هذا بطل أسطوري في حرب داحس والغبراء،, وليس إنساناً معاصراً لذلك الخبير وهاذاك المتخصص. فثارت في نفسي رغبة قوية أن يسجل أبو عبد الله تاريخه، على أشرطة أو ملفات صوتية في الحاسوب، يلقيها هكذا استرسالاً، ثم يرسلها للإخوة كمادة خام فيفرغونها ويهذبونها، وإن أمكن أن ترسل إليه ليراجعها، وتبقى كمادة وثائقية لتاريخ مهم وخطير، إما أن تنشر كاملة، أو يستفاد منها في التاريخ والدعوة. فلو أمكن أن تبلغوه هذه الرغبة الملحة أكن لكم من الشاكرين.

8- وصل للإخوة أخ قديم اسمه (أبو رسمي) ولعلكم تذكرونه، وقد أخبرني محمود أنه أخبره أنه قام بجولة قبل مجيئه مر فيها على سوريا وغزة، وقابل قادة حماس كلهم (مشعل- أبو مرزوق- هنية) وكذلك قادة من الصف الثاني والشباب، وخرج بانطباع أن غالب شباب حماس وقادتهم الوسطاء يكنون احتراماً شديداً للقاعدة ولأبي عبد الله ولأبي محمد، وأنهم يهتمون بمتابعة رسائل القاعدة، وأنهم كانوا متخوفين بعد حادثة مسجد رفح أن تحرض القاعدة على قتال حماس، وارتاحوا جداً من ضبط القاعدة لنفسها، وأنه لما خرج شريط النفق المظلم، وجاءت فيه كلمة الشيخ عطية هادئة اطمئنوا أن القاعدة تقدر دقة الموقف، وأنهم جميعاً فيما عدا أفراد قلائل أخبروه أنهم متأسفون على ما حدث، وأنها كانت فتنة اشتعلت في غزة، وأن هنية قال له إنه يبرأ منها، وأنه لم يأمر بها!!!

المهم اقترحت على محمود أن نرسل رسالة عبره لحماس، نخلط فيها اللين بالحزم والتأكيد على أننا إخوانهم ولا يمكن أن نخذلهم في جهاد اليهود، وأننا على استعداد أن نقدم كل ما نستطيع في ذلك، كما ذكر أبو اليزيد وأبو محمد ذلك في أكثر من كلمة سابقة، وإذا كان يستطيع أن يحملها مكتوبة فخيراً، وألا فيحملها شفوية.

ولولا ضيق الوقت لكتبت مسودة، وأرفقتها بهذه الرسالة، ولكن محمود يطلب مني رداً بعد غد صباحاً. فالمرجو من فضيلتكم أن تفيدونا بتوجيهكم في الأمر.

ورأيي أنه من الضروري أن تكون بيننا وبينهم قناة إن لم تكن قنوات، والله أعلم.

9- وأبشركم بأن عملية باجرام كانت عظيمة جداً، وكانت النكاية فيها فوق ما توقع الإخوة، وقد قام بها خمسة عشر أخاً بقيادة أبي طلحة الألماني رحمه الله، وكان من ضمنهم عرب وأوزبك وتركمان وأفغان، والإخوة في انتظار الأفلام التي صورت أثناءها، وكذلك معلومات الشهود، وينون إخراج شريط عنها مع وصايا الشهداء. وكذلك عملية أرغون، التي جاءت عقيبها، حيث تم تفجير مركز للأمريكان والمرتدين، بشاحنة مفخخة، تبعه حملة من ثلاثة استشهاديين انغماسيين أجهزوا على كل من تبقى في المركز،ويقول الحق تبارك تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

وختاماً أسأل الله أن يتولاكم بعنايته، ويكلؤكم برعايته، ويحفظنا وإياكم والمسلمين من كل سوء. وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. أرجو إتلاف الرسالة بعد قراءتها. وجزاكم الله خير الجزاء.

والسلام.

أخوكم المحب

18 جمادى الثانية 1431هـ الموافق 31 مايو 2010م